حيث كان جان فالجان للتو قد أطلق سراحه بعد تسعة عشر سنة قضاها مسجونا في سجن طولون، واشترط ميريل على جان فالجان بأن يهب حياته لله وأن يجعل من نفسه رجلا صالحا مقابل هذه الفضيات. وانتابه الشك بأن هذا الشخص هو ليس بالعمدة وبأن هذه القوة هي فقط لشخص واحد معروف جدا ألا وهو السجين السابق جان فالجان في مشهد آخر كان هناك قبل ذلك بسنوات عاملة اسمها فانتين، ولما كان هذا الرجل كثير الشبه بجان فالجان فقد وجهت له تهمة السرقة على أنه هو جان فالجان مع ربطها بتهمة سرقة سابقة لنقود طفل ظناً بأن جان فالجان قام بها بعد خروجه من السجن بأيام. وشهد أمام المحكمة أنه جان فالجان نفسه، نفسه للمحكمة بعد صراع طويل مع الذات وتأنيب ضمير كي ينقذ ذلك الرجل البريء وكشف عن حقيقة نفسه مما عرضه لعقوبة السجن من جديد، وهنا ينقذ جان فالجان ماريوس ويرسله إلى بيت جده، ويشعر بعدها المفترش جافيير بالتمزق بين العدالة التي سعى من أجلها طوال حياته، وبأن المجرم فالجان بالمقابل قد أنقذه من الموت المحتم، ليتخذ قرار بإنهاء حياته وينتحر بالقفز بالنهر. نهاية جان فالجان : وفيما بعد يتزوج ماريوس من كوزيت، ويعترف فالجان بماضيه السابق لماريوس الذي يمنع كوزيت من رؤية أبيها لسنوات من غير أن يعلم أن الرجل الذي أنقذه من الموت هو نفسه جان فالجان،

Summarized by © lakhasly.com